حرف الميم

تشكى الكميت

يذكر الثريا بعدما أخبره بعضهم كذباً أنها ماتت وكانت مريضة، فذهب ينهب الأرض ركضاً حتى وصل إليها فوجدها سالمة، وقالت له: أنا أمرت بما أخبروك، لأختبر ما لي عندك.

[الطويل]

تَشَكّى الكُمَيتُ[١] الجَرْيَ لما جَهِدْتُهُ،
وبَيّنَ لو يستطيعُ أَنْ يتكلّما
فقلتُ له: إنْ ألقَ للعينِ قُرّةً،
فهانَ علينا أنْ تَكِلّ وتسْأَمَا
عدمتُ إذاً وَفْري[٢]، وفارقْتُ مُهْجتي،
لَئِنْ لم أقِلْ قَرْناً[٣]، إذا اللَّهُ سَلّما
لذلك أُدني، دونَ خيلي، رِباطَهُ،
وأُوصي بِهِ أَنْ لا يُهانَ ويُكرَمَا
فما راعهمْ إلّا الأغَرُّ كَأَنَّهُ
عُقابٌ هَوَتْ مُنقضَّةً قد رأت دَمَا
فقلتُ لهم: كيفَ الثّريّا؟ هُبِلْتُمُ[٤]،
فقالوا: سَتَدْرِي ما نَكِرْنا، وتعْلَمَا

---

(١) وردت الأبيات الأربعة الأولى في الأغاني ١: ١٩ و١: ٢٠٢. والكميت: الفرس الأحمر الضارب إلى السواد.

(٢) وفري: ما وفرّته من مال.

(٣) القِرْن: الشبيه.

(٤) هبلتم: ثكلتم بفقد من تحبّون.

هـنـالـك فـانـزِلْ فـاسـتـرحْ، فـإذا بَـدَتْ
ثُـرَيّـاكَ فـي أَتـرابِـهـا الـحُـورِ كـالـدُّمـى
يُـرِدْنَ احـتـيـازَ الـسـرِّ مِـنْـكَ، فـلا تَـبُـحْ
بِـمـا لـم تَـكُـنْ عـنـه لـديـنـا مُـجَـمْـجِـمَـا[1]

فيا لك ليلاً

[الطويل]

أَلَا يـا لَـقَـوْمـي لِـلْـهَـوى الـمُـتَـقَـسَّـمِ،
وَلِـلْـقَـلْـبِ، فـي ظـلـمـاءِ سَـكْـرَتِـهِ، الـعَـمـي
ولِـلْـحَـيـنِ أَنَّـى سـاقَـنـي، فـأتـاحَـنـي
لِأَحْـبُـلِـهـا، مـن بـيـنِ مُـثْـرٍ ومُـعْـدِمِ
أَقـادَ[2] دَمِـي بَـكْـرٌ عـلـى غـيـرِ ظِـنَّـةٍ،
ولـم يـتـأثّـمْ قـائِـلاً غـيـرَ مُـنْـعِـمِ
فَـقُـلْـتُ لِـبـكـرٍ عـاجِـبـاً: أتـجـلَّـدَتْ،
لَـكَ الـخـيـرُ أَمْ لا تُـطـمـعُ الـصـيـدَ أَسـهُـمـي؟
ومـا ذاكَ إِلَّا تـعـلـمُ الـنَّـفْـسُ أَنَّـهُ
إِلـى مِـثـلِـهـا يـصـبـو[3] فـؤادُ الـمـتـيَّـمِ
وَإِنِّـي لَـهَـا مـنْ فَـرْعِ فِـهْـرِ بـنِ مـالِـكٍ[4]
ذُراهُ، وفَـرْعِ الـمَـجْـدِ لِـلْـمـتـوَسِّـمِ
عـلـى أَنَّـهـا قـالـتْ لـه: لَـسْـتَ نـائِـلاً
لـنـا ظِـنَّـةً، إِلَّا لِـقـاءً بِـمَـوْسِـمِ

---

(١) المجمجم: هو من لا يوضح كلامه، ومن يُخفيه في صدره.
(٢) أقاد دمي: أباحه. (٣) يصبو: يميل.
(٤) هو: فِهر بن مالك بن النضر، من كنانة، من عدنان: جدّ جاهلي. ممن يتّصل بهم النسب الأموي. كنيته أبو غالب، كان رئيس الناس بمكة، وكان قائد كِنانة ومن انضم إليهم من مضر وغيرهم. كانت منازل بنيه حول مكة. انظر ترجمته في: جمهرة الأنساب: ١١، الطبري ٢: ١٨٦.